بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

وبعد هذا كتاب سميته جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام وهو خمسة أبواب وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق إلى مثله في كثرة فوائده وغزارة ما يتضمنه من الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه وصحيحها من حسنها ومعلولها وبينت في طرقها من العلل بيانا شافيا ثم أتبعت هذا الدعاء وشرحه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم في مواطن الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم ومحالها فهاتان الكلمتان في مقدار الواجب منها واختلاف أهل العلم فيه وترجيح الراجح وتزييف المزيف وخير الكتاب فوق وصفه والله الموفق

باب

ما جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أبي مسعود قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك قال فقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه أحمد ومسلم والنسائي والترمذي وصححه وأحمد في لفظ آخر نحوه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا الكلام على هذا الباب في فصول الأول فيمن روى أحاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه رواه أبو مسعود الأنصاري البدري رضي الله عنه وكعب بن عجرة رضي الله عنه وأبو حميد الساعدي رضي الله عنه وأبو أسيد رضي الله عنه وزيد بن خارجة ويقال ابن خارجة رضي الله عنه وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبو هريرة ويروى عن الخطيب وسهل بن سعد الساعدي وابن مسعود وفضالة بن عبيد وأبو طلحة الأنصاري وأنس بن مالك وعمر بن الخطاب وعامر ابن ربيعة وعبد الرحمن بن عوف وأبي بن كعب وأوس بن أوس والحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن أبي أوفى وأبو أمامة الباهلي وعبد الرحمن بن صخر بن مسعود وأبو بردة بن نيار وعمار بن ياسر وجابر بن سمرة وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وطلحة ابن الحويرث وعبد الله بن جزء الزبيدي وعبد الله بن عباس وأبو ذر ووائلة بن الأسقع وأبو بكر الصديق وعبد الله بن عمر وعبد الله بن بسر المازني وحبان بن منقذ فأما حديث أبي مسعود فحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي كلاهما عن مالك والترمذي عن إسحق بن موسى عن معن عن مالك والنسائي عن أبي سلمة والحرث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك عن نعيم المجمر عن محمد بن عبد الله بن زيد وأما زيادة أحمد فيه إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فرواه بمعناه الوزاعي عن يعقوب ثنا أبي عن ابن إسحق قال حدثني محمد بن إبراهيم ابن الحرث التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري عن أبي مسعود قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا

عليك في صلاتنا صلى الله عليك فقمت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم حتى اجبنا ان الرجل لم يسأله فقال اذا انتم صليتم علي فقولوا
اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم وذكر الحديث ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحه
بذكر هذه الزيادة وقال الحاكم فيه على شرط مسلم وفي هذا نوع
مسامحة منه فان مسلما لم يحتج بابن اسحق في الاصول وانما اخرج
له في المتابعات والشواهد وقد علت هذه الزيادة بتفرد ابن
اسحق بها ومخالفته سائر الرواة له في تركها واجيب
عن ذلك بجواز ان احدهما ان ابن اسحق ثقة لم يخرج ما يوجب ترك
الاحتجاج به وقد وثقه كبار الائمة واشتهر عليه بالحفظ والعدالة
الذين هما اركان الرواية والجواب الثاني ان ابن اسحق
انما يخاف من تدليسه وهنا قد صرح بسماعه للحديث عن محمد بن ابرهيم
التيمي فزالت تهمة تدليسه وقد قال الدارقطني في هذا
الحديث وقد اخرجه من هذا الوجه كلهم ثقات هذا اقوله في كتاب
السنن واما في العلل فقد سئل عنه فقال ابن وبه محمد بن ابرهيم
التيمي عن محمد بن عبد الله بن زيد عن ابي مسعود حدث به عنه
محمد بن اسحق ورواه نعيم المجمر عن محمد بن عبد الله بن زيد ايضا
واختلف عن نعيم فرواه مالك بن انس عن نعيم فقال عن
محمد عن ابي مسعود كذلك به عنه الشعبي ومعن ومحاب
الموطي ورواه حماد بن مسعدة عن مالك عن نعيم فقال عن
محمد بن زيد عن عابيه ووهم فيه ورواه داود بن قيس الفزا
عن نعيم عن ابي هريرة خالف فيه مالكا وحديث مالك اولى

بالصواب قلت وقد اختلف عن ابن اسحق في هذه الزيادة
من ذكرها عنه ابرهيم بن سعد كما تقدم ورواه زهير بن معوية
عن ابن اسحق بدون ذكر الزيادة كذلك قال عبد بن حميد في
مسنده عن احمد بن يونس والطبراني في المعجم عن ابن عباس بن
الفضل عن احمد بن يونس عن زهير والله اعلم قال عبد الله بن احمد
ابن قامة المغربي في نسب الانصار ابو مسعود عقبة بن عمرو بن
ثعلبة البدري كذلك ولم يشهد بدرا عند جمهور اهل العلم بالنسب
وقد قيل انه شهدها واتفقوا على انه شهد العقبة وولاه علي رضي
الله عنه الكوفة لما خرج الى صفين وكان يستخلفه على ضعفة الناس
فيصلي بهم العيد في المسجد قيل مات بعد الاربعين وقيل بعد
الستين قلت وكذا بعد من كبار الائمة انه شهد بدرا
البخاري وابن اسحق والزهري وانما حديث كعب بن عجرة فقد
رواه اهل الصحيح واصحاب السنن والمسانيد من حديث عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وهو حديث لا تعرفه بهذا اللفظ الصحيحين فيه
عن ابن ابي ليلى قال لقيت كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك
هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا قد
عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابرهيم انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد
مجيد ولهذا حديث اخر رواه الحاكم في المستدرك من حديث
محمد بن اسحق هو الصنعاني حدثنا ابن ابي مريم حدثنا محمد بن هلال
ثنا معبد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن ابيه عن كعب بن عجرة قال

المتابعات

بالصواب

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحضر نا فلما ارتقى الدرجة
قال آمين ثم ارتقى الدرجة الثانية قال آمين ثم ارتقى الدرجة الثالثة
قال آمين فلما فرغ نزل فقلنا يا رسول الله سمعناك اليوم شيئا ما كنا
نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان
فلم يغفر له فقلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده
فلم يصل عليك فقلت آمين فقال فلما رقيت الثالثة قال بعد
من ادرك ابويه او احدهما ثم دخل النار فابعده الله فقلت آمين قال الحاكم
صحيح الاسناد وكعب بن عجرة الانصاري اسلمي كنيته فيما قيل ابو اسحق
عداده في بني سالم اخي عمرو بن عوف وهو من قلي ويعرف
بنو القوا قلة لان عوفا هذا كان له عز ومنعة وكان اذا اجاحف
اليه يقولون قد قل بيت شيت اي انزل فانك آمن وقال
ابن عبد البر كعب بن عجرة من بني أمية من عدي بن عبيد بن الحرث
البلوي من بني سواد حليف الانصار وقيل حليف لبني حارثة من
الحرث بن الخزرج وقيل حليف لبني سالم من الانصار وقال
الواقدي ليس بحليف للانصار ولكنه من انفسهم قال
ابن سعد طلحت اسنانه في نب الانصار فلم اجد يكنى ابا محمد وفيه
نزلت فدية من صيام او صدقة او نسك نزل الكوفة ومات
بالمدينة سنة ثلاث او احدى او اثنين وخمسين وهو ابن خمس
وسبعين سنة روى عنه اهل المدينة واهل الكوفة واما حديث
ابي حميد الساعدي فرواه البخاري وابو داود دعن القعنبي عن
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن عمرة
ابن حليم الزرقي في اخين في ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله

كيف نصلي عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم
صل على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم انك حميد
مجيد رواه مسلم عن ابن عيينة عن روح بن عبادة وعبد الله بن نافع
السابع ورواه ابو داود الطيالسي ايضا عن ابن الزبرقان عن ابن وهب
والنسائي عن الحرث بن مسكين وحجين بن كلاهما عن ابن القاسم و
ابن ناجية عن عمار بن طالوت عن عبد الملك بن الماجشون جميعهم
عن مالك كما تقدم وفي حميد الساعدي قال ابن عبد البر اختلف
في اسمه فقيل المنذر بن سعد بن المنذر وقيل عبد الرحمن بن
سعد بن المنذر وقيل عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر وقيل
عبد الرحمن بن سعد بن مالك وقيل عبد الرحمن بن سعد بن عمرو
ابن خالد بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة يعد في اهل المدينة
توفي في اخر خلافة معوية روى عنه من الصحابة جابر ومن
التابعين عروة بن الزبير والعباس بن سهل بن سعد ومحمد بن
عمرو بن عطاء وخارجة بن زيد بن ثابت وجماعة من باقي اهل المدينة
واما حديث ابي اسيد وابي حميد فرواه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن عبد الملك بن
ابي سجد بن حميد الساعدي قال سمعت ابا حميد وابا اسيد يقولان
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل احدكم المسجد

واما حديث ابي سعيد الخدري قال قلنا
يا رسول الله هذا السلام عليك عرفناه فكيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم

كيف

رواه قيس بن الربيع عن قيس بن مسلم عن ابن الحنفية رضي الله عنه
الثاني ان الحديث الذي فيه الصلاة لم يسنده ابن سعد رحمه
بل قال في الطبقات اخبرنا بعض اصحابنا عن سفين بن عيينة
رحمه الله ربما سمعه هذا الحديث عن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فذكره وقال لما انتهى اليه
فقال له صلى الله عليك وهذا يدل على انه لم يحفظه فلا يحتج به
الثالث انه معارض بقول ابن عباس رضي الله عنهما لا تنبغي
الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم
قالوا واما دليلكم الخامس وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما
في صلاة الجنازة اللهم صل عليه فجوابه من وجوه احدها ان
نافع بن ابي نعيم ضعيف عندهم في الحديث وان كان في القراءة
اما ما قال الامام احمد رحمه الله كان يوخذ عنه القرآن وليس
فيحدث بشيء والذي يدل على ان هذا ليس محفوظا عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه لم يروه رحمه الله في موطاه
لم يرو عن ابن عمر رضي الله عنهما واما روى اثر عن ابي هريرة
رضي الله عنه فلو كان هذا عند نافع مولاه لكان مالك رحمه الله
اعلم به من نافع بن ابي نعيم الثاني ان قول ابن عباس رضي الله
عنهما يعارض ما نقل عن ابن عمر رضي الله عنهما واما دليلكم
السادس ان الصلاة دعاء وهو مشروع لكل مسلم فجوابه
من وجوه احدها انه دعاء مخصوص مامور به في حق الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لا يدل على جواز ان يدعى
به لغير لما ذكرنا من الفروق بين هذا الدعاء وغيره مع الفرق

العظيم بين الرسول وغيره فلا يصح الالحاق الا في الدعاء لا في المدعو
له صلى الله عليه وآله وسلم الثاني انه كما لا يصح ان يقاس عليه
دعاء غيره لا يصح ان يقاس على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
غيره فيه الثالث انه ماشرع في حق الرسول صلى الله عليه وآله
وسلم دعاء بل الاخص من مطلق الدعاء وهو الصلاة متضمنة
لتعظيمه وتبجيله والثناء عليه كما تقدم تقريره وهذا الخصوص
من مطلق الدعاء واما دليلكم السابع وهو قول الملكين
عليهما السلام لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسد كنت
تعمرينه فليس عنا وفي محل النزاع فان النزاع انما هو في
هل يسوغ لاحد ان يصلي على غير الرسول وآله صلى الله عليه
وآله وسلم واما الملكان فليسوا داخلين تحت احكام تكاليف
البشر حتى يصح قياسهم عليه فيما يقولونه ويفعلونه فان احكام
الملك من احكام البشر فالملائكة رسل الله في خلقه وامره تجري
بامر لا بامر البشر وبهذا خرج الجواب عن كل دليل فيه صلاة الملائكة
فقولكم ان اسيدا على المؤمنين وعلى معلم الخير جوابه ان وغير
محل النزاع وكيف يصح قياس العبد على فعل الرب وصلاة
العبد دعاء وطلب وصلاة الله على عبده ليست دعاء انما هي
اكرام وتعظيم ومحبة وثناء واين هذا من صلاة العبد واما
دليلكم العاشر وهو حديث مالك بن نخامر وفيه صلاة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ابي بكر وعمر وسمى منهما
رضي الله عنهم فجوابه من وجوه احدها انه لا يعلم لنا
صحة هذا الحديث ولم تذكروا اسناده لننظر فيه الثاني

الثالث انه مرسل آثالث انه في غير محل النزاع كما تقدم
وأما دليلكم الحادي عشر ان ابن عمر رضي الله عنهما كان
يقف على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي عليه وعلى
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فجوابه من وجوه احدها
ان ابن عبد البر رحمه الله قال انكر العلماء رحمهم الله على يحيى بن يحيى ومن تابعه في الرواية عن مالك عن عبد الله بن دينار
رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما وقالوا انما الرواية لمالك رحمه الله وغيره
عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقف
على قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيصلي على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ويدعو لابي بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك
رواه ابن القاسم والقعنبي وابن بكير وغيرهم عن مالك
رحمه الله فرقوا بما وصفت لك بين ويك وعلى ابي بكر وعمر
وبين فيصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كانت
الصلاة قد تكون دعاء لما خص به صلى الله عليه وآله وسلم
من لفظ الصلاة قلت وكذلك هو في موطأ مالك ابن
وهب لفظ الصلاة مختص بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم
والدعاء لصاحبيه الثاني ان هذا من باب لم استغنا عن احد
الفعلين بالاول منهما وان كان غير واقع على الثاني
كقول الشاعر

وعلفتها تبنا وماء باردا حتى غدت همالة عيناها

تابعه

وقول الآخر

ورأيت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

وقول الآخر

فما كان الفعل الاول موافقا للفعل الثاني في الجنس العام
اكتفى به منه لان العلف موافق للسقي في التغذية
وتقلد السيف موافق لحمل الرمح في معنى الحمل وترجيح
الحواجب موافق لكحل العيون في الزينة فهكذا
الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم موافقة للدعاء لابي
بكر وعمر رضي الله عنهما في معنى الطلب والدعاء الثالث ان
ابن عباس رضي الله عنهما قد خالفه كما تقدم وأما دليلكم
الثاني عشر بالصلاة على الآل واجبة على الله عليه وآله وسلم
فباطل لانها انما تجب عليهم لاضافتهم اليه وهو فيهم في الآل
وأهل بيته هذه خاصة له وأهل بيته وأزواجه وذرياته
تبع له فيها صلى الله عليه وآله وسلم وأما قولكم انه الذي
على اصولنا فانا لا نقول بتحريم الصدقة عليهم فجوابه
ان هذا وان لم يدل على انهن لسن من الآل الذين تحرم عليهم
الصدقة لعدم القرينة التي يثبت بها التحريم لكنهن من اهل بيته
الذين تستحق الصلاة عليهم ولا منافاة بين الامرين
وأما دليلكم الثالث عشر وهو جواز الصلاة على غيره صلى
الله عليه وآله وسلم تبعا وحكايتهم الاتفاق على ذلك ففيه
من وجهين احدهما ان هذا الاتفاق غير معلوم الصحة
والذين منعوا الصلاة على غير الانبياء منعوها مفردة وتابعة

وهذا التفصيل وان كان معروفا عن بعضهم فليس كلهم يقوله
الثاني انه لا يلزم من جواز الصلاة على اتباعه تبعا للصلاة
عليه جواز افراد المعين او غيره بالصلاة عليه استقلالا
وقوله للاحاديث الصحيحه في ذلك فليس في الاحاديث الصحيحه
الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله وازواجه
وذريته ليس فيها ذكر اصحابه ولا اتباعه في الصلاة وقوله
اقترانها في التشهد فالمامور به في التشهد الصلاة على آله
وازواجه لا غيرهما واما دليلكم الرابع عشر وهو حديث
زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي فيه اللهم فما صليت من
صلاة فعلى من صليت ففيه ابو بكر بن ابي مريم ضعفه احمد
وابن معين وابو حاتم والنسائي والسعدي رحمهم الله
تعالى وقال ابن حبان رحمه الله كان من خيار اهل الشام
لكنه كان رديء الحفظ يحدث بالشيء فيهم ويكثر ذلك حتى
استحق الترك • وفصل الخطاب في هذه المسالة
ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما ان يكون
آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الاول فالصلاة
عليهم مشروعه مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وجائزة مفردة واما الثاني فان كان الملائكة واهل
الطاعه عموما الذين يدخل فيهم الانبيا وغيرهم جاز ذلك
ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك
اجمعين ٥ وان كان شخصا معينا او طائفة معينه كره ان
تتخذ الصلاة عليه شعارا لا يخل به ولو قيل بتحريمه لكان

له وجه

له وجه ولاسيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره اومن
هو خير منه [redacted] فهذا ممنوع منه لاسيما اذا اتخذ شعارا لا يخل به
فتركه حينئذ متعين واما ان صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل
ذلك شعارا كما يصلي على دافع الزكوة وكما قال ابن عمر رضي الله
عنهما للميت صلى الله عليك وكما صلى النبي صلى الله عليه وآله
وسلم على المراه وزوجها وكما روي عن علي رضي الله عنه
من صلاته على عمر رضي الله عنه فهذا لا باس به • وبهذا
التفصيل تتفق الادله وينكشف وجه الصواب والله
الموفق • وقد تم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين •
تم كتاب جلاء الافهام في فضل الصلاة والسلام على خير الانام
تاليف الشيخ الامام العلامه شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الحنبلي
ابن قيم الجوزيه رحمه الله وجزاه خيرا
بقلم الفقير الى ربه عبد المحسن
عافانا الله

املاء ... الكتاب ... من اوله الى آخره ... على حسب الطاقه والامكان ... اللهم ما حفظنا ... فعلمنا ... والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

بلغ مقابله على الام ... والحمد لله رب العالمين ... في ... ١٣٠٧ ... وصلى الله على سيدنا محمد وآله

شهر ربيع الاول ... ١٢٦٥ ... الفقير الى الله ... عبد المحسن ...

نهاية المخطوطة